

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الصف | الآية 6

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم يصدق مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد - 00:00:00
ولما جاءهم من البيانات قالوا هذا سحر مبين هذه الآية الكريمة في سورة الصف جاءت بعد قوله جل وعلا قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم - 00:00:39

فلما جاءوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واد قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسولي يأتي من بعد اسمه احمد - 00:01:10
هذه الآية الكريمة واد قال عيسى ابن مريم مثل الآية السابقة فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم تسمية له لأن من قبله من الرسل ولک يا محمد فيهم اسوة - 00:01:46

كما قال الله جل وعلا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وامر صلى الله عليه وسلم بالصبر والتحمل وهذه الآية كالآية التي قبلها لا هو فيهما التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

وان موسى كليم الرحمن لقومه وان عيسى الذي هو كلمة الله القاها الى مريم اودي كذلك وهذه سنة الله جل وعلا في خلقه ان من جاء بالهدى والحق والبيان لا بد وان يوذى في هذا الذي جاء به - 00:02:49

ولن يسارع الناس لقبوله ولابد من الصبر والاحتساب ولذا امر الله جل وعلا بالصبر في ايات كثيرة من كتابه واقسم جل وعلا بان الانسان من حيث هو انسان هو في خسارة - 00:03:38

ما يستحق دخول الجنة ولا يستحق النجاة من النار لكونه انسان وانما يستحق هذا بالايامن والعمل الصالح والدعوة الى ذلك والصبر على الاذى فيه وقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر - 00:04:07

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هذه السورة العظيمة مع قصرها اجتمعت على امر عظيم يقول الامام الشافعي رحمه الله لو ما انزل الله على خلقه حجة الا هذه السورة لكتفهم - 00:04:38

الانسان من حيث هو انسان لا يستحق الجنة ولا يستحق النجاة وانما هو خاسر الا. من اتصف بهذه الصفات الأربع الا الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارهم. ولا يكفي ان الانسان يكون صالح في نفسه - 00:05:08

بل لابد ان يدعوا الاخرين ثم اذا تعرض للآخرين بالدعوة لابد ان يؤذى فعليه بالصبر ما يجزع ولا يبأس ولا ينتصر لنفسه وانما يصبر ويتحمل ليؤجر والله جل وعلا يقول انما يوفى الصابرون - 00:05:36

اجرهم بغير حساب والله جل وعلا يقول لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم اذكر ماذا قال موسى لقومه وماذا قال عيسى لبني اسرائيل قال بعض المفسرين موسى عليه الصلاة والسلام - 00:06:11

قال لقومه يا قومي وعيسى عليه الصلاة والسلام قال يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم ما قال يا قومي قيل انه لا نسب له فيهم لأن النسب للاب - 00:06:46

فالرجل يوسب الى هذه القبيلة بانه منها ويقول لها قومي واما ابن المرأة منهم فلا ينسب اليهم فهم ناداهم بصفتهم واسمهم قال يا

بني اسرائيل بان عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:15

اية من ايات الله وهو وجد من مريم عليها الصلاة والسلام ولم يمسها بشر حملت به بامر الله جل وعلا ونفح الملك وولدته ونصب اليها. فقيل عيسى ابن مريم والمسلمون - 00:07:43

حقا هم الذين اعطوا عيسى عليه الصلاة والسلام حقه كما وصفه الله واليهود والنصارى تجاوزوا واطلأوا في عيسى عليه الصلاة والسلام خطأ فاحشا اليهود عليهم لعنة الله قالوا هو ابن بغي - 00:08:12

يعني ابن زنا والعياذ بالله وسائل امه التي برأها الله جل وعلا وطهرها الى ما لا يليق بها في حق عيسى عليه الصلاة والسلام عليهم لعنة الله ولو فيه قالوا هو ابن الله - 00:08:49

وقالوا هو ثالث ثلاثة يعني الالهة ثلاثة هو احدها فخدعوا فيه والمسلمون هم الذين عرفوا حقه كما وصفه الله جل وعلا في كتابه العجوز قالوا هو كلمة الله وروحه القاها الى مريم - 00:09:24

روح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا والقاها في رحم مريم ولذا نسب اليها ولم ينسب لاب واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:09:55

وهم ينسبون اليه. مؤمنهم وكافرهم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا وعيسى عليه الصلاة والسلام هو خاتم رسول بنى اسرائيل ما بعث الله مننبي بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا من ذريته - 00:10:24

وابراهيم عليه السلام ولد له ولدان اسماعيل من هاجر واسحاق من سارة وكان الانبياء من ذرية ولديه وكل انبياء بنى اسرائيل كل من بعث بعد ابراهيم من ذرية اسحاق سوى محمد صلى الله عليه وسلم فهو من ذرية اسماعيل - 00:11:03

وهو بدعة ابراهيم عليه السلام حينما قال ربى وابعث فيهم رسولا منهم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل. عليه الصلاة والسلام يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا - 00:11:43

يعني ارسلني الله جل وعلا والذي جئت به ليس شيئا مخالف لما سبق بل هو مصدق لما بين يدي من التوراة نزلت على موسى عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام جاء بشريعة مكملة - 00:12:12

بشيء موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام فعيسى يقول لبني اسرائيل جئتم بشيء ما يخالف طريقة ولا يخالف الكتب السابقة ما جئتم بشيء يخالف حتى تتشكروا فيه او تكذبوا او تردوه علي جئتم بما فيه تصديق للكتب السابقة - 00:12:45

واشهر الكتب عندهم التوراة مصدقا لما بين يدي يعني ما كان قبل امامي ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد مصدقا لما قبل ومبشرا بما بعدي فانا ما جئتم بشيء تنكرونه - 00:13:28

فما يليق بكم ان تردو علي دعوتي ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبينا صلی الله عليه وسلم سماه الله جل وعلا احمد - 00:14:01

ومحمد واسماء كثيرة له كما سيأتي بيان بعضها قبل ان يولد عليه الصلاة والسلام سماه الله بهذا الاسم فعن جبريل ابن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:14:24

انني اسماء انا محمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي يعني بعدى يعني يكون الحشر بعدبعثة محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة. كما قال عليه الصلاة - 00:14:49

والسلام بعثت انا والساعة كهاتين وشار بالسبابة والوسطى وانا الماحي. فمن اسمائه عليه الصلاة والسلام الماحي. الذي يمحو الله به الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدهنبي وعن ابو موسى رضي الله عنه قال - 00:15:11

امر رسول الله صلی الله عليه وسلم اصحابه ان يأتوا النجاشي. بالحبشة وذكر الحديث وفيه قال سمعت النجاشي يقول اشهد ان محمدا رسول الله. وان الذي بشر به عيسى ولو لا ما انا فيه للملك وما تحملت من امر الناس - 00:15:44

لاتيت حتى احمل نعليه يقول حتى اخدمه هذا ملك الحبشة يقول لو لا ما انا فيه بانه عرف بما ذكره جعفر ابن ابي طالب ومن معه من الصحابة الذين هاجروا الى الحبشة - 00:16:14

قال هذا الذي يبشر به عيسى وذلك ان بعض الصحابة رضي الله عنهم لما اوذوا وعذبوا في مكة اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة قال ان هناك ملك لا يظلم احد عنده - 00:16:39

قال ثني من النبي صلى الله عليه وسلم على ملك الحبشة وهاجر عدد من الصحابة رضي الله عنهم يزيدون عن السبعين الى الحبشة فلما استقروا هناك وارتحوا ما هدأت قريش - 00:17:05

وذاها وقع ذلك فارسلت اثنين عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليطلبواهم من النجاشي ليسوchem اليهم اسرى واعطوا الرسولين عمره ابن العاص وعمارة ابن الوليد اعطوهem الهدايا التي يألفها ويحبها - 00:17:30

ويطمئن اليها النجاشي كرشوة له فذهبوا اليه ودخلوا عليه فسجدوا له وقدموا له ما اتوا به من الهدايا فسر بها واخذها فلما اطمئنا اليه قالوا ايها الملك انه جاء الى ارضك اناس من قومنا خالفونا وخرجوا علينا - 00:18:02

وارسلنا قومنا اليك لتسلمهم اليها. لنذهب بهم الى ذويهم الملك بصفته هذا عادل ما احب ان يأمر بهم ويقول خذوهem. قال لا احضروهem الي ليسمع منهم وارسل النجاشي اليهم وقال جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بصفته اقرب الجماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:36

وابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام وقال انا خطيبكم اليوم دعوا الامر لي اتكلم مع النجاشي ودخل النفر منهم ابو موسى رضي الله عنه ومنهم عبدالله بن مسعود ومنهم جعفر بن ابي طالب وعدد كبير - 00:19:12

من الصحابة رضي الله عنهم هاجروا الى الحبشة دخلوا على النجاشي وسلموا عليه ولم يسجدوا له فقيل لهم لما دخلوا ما لكم لا تفسدون للملك قالوا علمنا نبينا الا نسجد الا لله وحده - 00:19:39

والسجون والخضوع لله وحده ولا يجوز السجود لغيره وهنا احب ان انبه ان بعض الناس اذا سلم عليه طأطاً رأسه وهذا ما يجوز لأن هذا خضوع وتذلل وانما يسلم المسلم على المسلم وهو رافع الرأس - 00:20:07

ما يطأطئ رأسه كأنه يخضع له او ينحني له او يركع له لا ما يجوز له هذا هؤلاء رضي الله عنهم تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم تأخذهم في الله - 00:20:34

قومة لائم وما تقربوا الى الملك بشيء لا يجوز في شريعتهم. وهكذا ينبغي للمسلم ان ليكون معتقد بنفسه ومعتصم بيدينه كما يكون ضعيف يتناسى التعاليم الاسلامية عند الكباء. لا يتقيد بها دائمًا وابدا - 00:20:54

وما خضعوا مع فقرهم و حاجتهم وتذللهم رضي الله عنهم وظففهم وخوفهم من هؤلاء لأنهم رأوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ويعرفون ماذا جاءوا من اجله لكنهم اتقوا الله جل وعلا. ومن اتقى الله وقاها - 00:21:23

وفرح الاثنين من قريش كونه لم يسجدوا قالوا هذه واحدة. نوغر صدر الملك عليهم وقالوا ثانية قالوا ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولًا عظيما يعني يقولون في قول ضلال - 00:21:46

انتم تعلمونه وهم يقولون هو عبد انهم يقولون في عيسى قولًا عظيما وقال الملك بصفته تعرضوا لدينه وعقيدته وقال الملك ما تقولون في عيسى قالوا علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:22:11

لانه كلمة الله وروح منه القاها الى مريم البتوول الحصان الرزان وهو عبد الله ورسوله يسر النجاشي بما سمع واخذ عودا من الارض والتفت الى من حوله من القساوسة وقال والله ما زادوا في حق عيسى بقدر هذى ولا نقصوا. هذا وصفه الحقيقي - 00:22:40

هو عبد الله ورسوله وقال اذهبا بالبلاد كيف شئتم للصحابه رضي الله عنهم وقال ردوا الهدايا التي اتي بها رسول قريش لانها هذى فهم انها رشوة وقال ردوها عليهم فخرجوها - 00:23:15

خاسرين ايد الله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهبا في البلاد في بلادي كيفما شئتم ولا احد يتعرض لكم وقال والله لولا ما انا فيه من الملك وما تحملت من امر الناس لاتيته حتى احمل نعليه - 00:23:42

وترحم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه نمامات لانه شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله بخلاف غيره ملك الروم وملك مصر وبعض احبار اليهود فهم عرفوا انه رسول الله وتكبروا وعاندوا - 00:24:15

الدنيا والآخرة والعياذ بالله وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب بالتوراة صفة محمد وعيسي ابن مريم يدفن معه صفة محمد وعيسي ابن مريم عيسى ابن مريم يدفن معه. لأن عيسى عليه الصلاة والسلام رفعه الله إلى السماء حيا. فهو حي - 00:24:45
وينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يموت بعد هذا وبما دل عليه هذا الحديث انه يدفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الاخبار ان الحواريين قالوا - 00:25:19

لعيسي يا رسول الله هل بعدها من امة قال نعم يأتي بعدهم امة حكماء علماء ابرار اتقياء كانواهم في الفقه انباء يرضون من الله باليسير من الرزق. ويرضى الله منهم باليسير من العمل - 00:25:43
ورووى انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في التوراة احيت لاني امتهي عن النار. يعني يجافيها ويبعدها عن النار صلوات الله وسلامه عليه واسمي في الزيور الماحي محا الله بي عبدة الاوثان - 00:26:15

واسمي في الانجيل احمد. كما قال عيسى وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي القرآن محمد وكل هذه الاسماء لها معان معان عظيمة ومحمد اي انه كثير الحمد لله او محمود في خصاله وافعاله صلوات الله وسلامه عليه - 00:26:38

مصدقًا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد فهذه بشارة عيسى عليه الصلاة والسلام بمحمد صلى الله عليه وسلم. ولم يكن بينهما رسول لأن عيسى هو اخر انباء ورسلبني اسرائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اول - 00:27:10
واخر انباء العرب هو اخر الانبياء عموما وهو اولنبي واخرنبي من ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام فلما جاءتهم بالبيانات فلما جاءهم للعلماء رحهم الله في الجانب البيانات هنا قولان - 00:27:43

فلما جاءهم قال الكثير الظمير يرجع الى احمد الى محمد صلى الله عليه وسلم. يعني مع كونه بشر به من قبل عيسى عليه السلام لما جاء محمد قالوا هذا سحر مهين - 00:28:19

وقيل المراد جاهم عيسى. لما جاءهم بالبيانات الدالة على صدقه قالوا هذا سحر مبين اي سحر بين واضح جلي وليس الامر كذلك. بل فرق عظيم بينما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:42
وما جاء به وما يأتي من قبل السحرة كما يأتي من السحرة هو تخبيط. والأنبياء هو حق وبين واضح في مصاديقه بأنه صدق جلي فلما جاءهم اي عيسى او جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالبيانات يعني - 00:29:07

معجزات لأن كل واحد جاء بمعجزات من الله جل وعلا تدل على صدقه وكلنبي بعثه الله جل وعلا اعطاه من المعجزات البينة الظاهرة الواضحة ما يدل على صدقه والأنبياء معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام في زمنهم ومعهم - 00:29:38
ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مستمرة وهي هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حماه الله جل وعلا وحفظه - 00:30:11

الكتب السماوية السابقة وكل الله حفظها الى علمائها كما حفظوها والقرآن العظيم تكفل الله جل وعلا بحفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا لحافظون وهو بين ايدينا الان والحمد لله كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:32
حفظه الله من الزيادة والنقص والتغيير والتبدل وتحدى الله جل وعلا به فصحاء العرب وبلغائهم ما استطاعوا ان يأتوا بمثله ولا بعشر سور من مثله. ولا بسورة واحدة من مثله - 00:31:06

معجزة لا يستطيعون ان يأتوا بمثله لانه كلام الله وكلام المخلوق ما يستطيعون مهما اوتى من البلاغة والفصاحة ما يستطيع ان يصل الى مثل كلام الله جل وعلا وفي هاتين اللتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم واقامة للحجۃ على - 00:31:30
الخلق بان عيسى عليه الصلاة والسلام وكذلك الانبياء قبله. ما مننبي بعثه الله في الا قال لهم ان بعث محمد وانتم موجودون فامنوا به وقد بشر به الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:32:00
وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:32:32